سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

حرمة آل النبي ﷺ

للشيخ صالح بن عبد الله العصيمي

حفظه الله تعالى

٢٦/ ذي العقدة/ ١٤٣٣

النُّسخة الإلكترونيَّة (٢)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بالتنسيق مع موقع: http://www.j-eman.com

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولى]

الْحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ الْخَلْقَ فِي مَرَاتِبَ مُتَفَاوِتَة، وَمَنَازِلَ مُتَبَايِنَة، فَرَفَعَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَدْرا، وَوَضَعَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَدَرا، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا وَأَشْكُرُه، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي وَأَسْتَغْفِرُه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مُحْسِنًا عَلَىٰ الْهُدَىٰ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّين.

أَمَّا بَعْد..

فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ حَقَّ التَّقْوَىٰ، وَتَمَسَّكُوا مِنْ دِينِكُمْ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَىٰ، فَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِم، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَا تَدْرِي إِلَىٰ مَا تَصِيرُ وَلَا تَعْلَم،

وَاعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللهُ - أَنَّ مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ إِنْزَالَ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ، فَعِنْدَ أَبِي دَاودَ مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونِ بنِ أَبِي شَبِيب، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ**»، أَي أَقِيمُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَنْزِلَتِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ بِمَا لَهُ مِنْ حُرْمَةٍ وَحَقٍّ،

أَلَا وَإِنَّ مِمَّنْ جَعَلَ اللهُ لَهُمْ حُرْمَةً وَافِرَة وَمَكَانَةً سَامِيَة، **آلَ النَّبِيِّ** ﷺ، فَإِنَّ اللهَ كَمَا اصْطَفَىٰ مُحَمَّدًا ﷺ مِنَ الْخَلْق، اصْطَفَىٰ لَهُ ﷺ آلًا هُمْ أَهْلُ بَيْتِه، وَأَهْلُ بَيْتِهِ ﷺ هُمْ ذُرِّيَّةُ جَدِّهِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ مِنْ قُرَيْش، فَمَنْ نَسَلَ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ فَهُوَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَزِيدَ مَعَهُمْ أَزْوَاجُهُ ﷺ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ كَانَتْ، فَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ الْعَدَوِيَّةُ؛ هِيَ مِنْ آلِهِ ﷺ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ الزُّهْرِيَّةُ؛ هِيَ مِنْ آلِهِ ﷺ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ الْقُرَظِيَّةُ؛ هِيَ مِنْ آلِهِ ﷺ، فَالْجَامِعُ لِآلِ النَّبِيِّ ﷺ: **أَنَّهُمْ أَزْوَاجُهُ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ -، وَمَنْ نَسَلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ،**

فَجَعَلَ اللهُ ﷻ هٰؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَفَّرَ حُرْمَتَهُمْ، وَأَقَرَّهُمْ فِي رُتْبَةٍ صَالِحَةٍ لَهُمْ، فَأَوْصَىٰ بِهِمْ ﷺ أُمَّتَهُ، لِمَا ثَبَتَ لَهُمْ مِنَ الْمَنَاقِبِ الْمَحْمُودَة، وَالْفَضَائِلِ الْمَأْثُورَة؛ فَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**» قَالَهَا ثَلَاثًا.

وَأَخْبَرَ ﷺ عَمَّا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ مَقَامٍ فِي الْآخِرَة؛ فَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بنُ حَسَن، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي**»، فَيَكُونُ لَهُمُ الْحَظُّ الْأَعْلَىٰ مِنْ شَفَاعَتِهِ ﷺ، وَصِلَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَة، لِمَا لَهُمْ مِنْ حَقِّ الْقَرَابَة.

وَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّهُمْ مَرْفُوعُونَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا، عَمَّا يَتَوَاطَأُ عَلَيْهِ أَرَاذِلُ النَّاسِ؛ فَعِنْدَ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ - فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ نَوْفَلِ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب، عَنِ الْمُطَّلِبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ الْحَارِث، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّد، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ**»، وَكُلُّ ذٰلِكَ جُزْءٌ مِمَّا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴿٣٣﴾﴾[الأحزاب]،

فَطُوبَىٰ لِلْبُضْعَةِ النَّبَوِيَّة، وَالسُّلَالَةِ الْـمُحَمَّدِيَّة، الَّتِي اصْطَفَاهَا اللهُ سُبْحَانَهُ بِمَا شَاء مِـنَ الْخِصَـالِ الْـمَحْمُودَة، وَالْـمَنَاقِبِ الْـمَذْكُورَة.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُون، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

[الخطبة الثانية]

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيم، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد.

أَمَّا بَعْدُ..

أَيُّها الْـمُؤْمِنُون: إِنَّ الْـمَنَاقِبَ الْـمَذْكُورَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ - صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ صَـاحِبِه -، تُوجِـبُ مَعْرِفَةَ قَدْرِهِمْ، وَمَحَبَّتَهُمْ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِم، وَإِعَانَتَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِ الْخَيْر، لِـمَنْ حُبِيَ مِـنْهُمْ مَـعَ النَّسَـبِ الْكَامِـلِ بِالْإِيْمَانِ الصَّادِق؛ فَإِنَّ النَّسَـبَ النَّبَـوِيَّ مُحْمَـدَةٌ لِـمَنْ كَـانَ مُسَـارِعًا مِـنْهُمْ إِلَىٰ اتِّبَـاعِ النَّبِـيِّ ﷺ وَتَصْـدِيقِه، وَالِاقْتِدَاءِ بِهِ فِي شَرْعِهِ، فَمَنْ جَمَعَ ذٰلِكَ إِلَىٰ نَفْسِهِ، وَأَرْكَنَهُ مَعَ النَّسَبِ النَّبَـوِيِّ حَـذَاءَ الْقُـذَّةِ بِالْقُـذَّة؛ فَإِنَّـهُ قَـدِ ارْتَفَعَ مَقَامًا فِي الْخَلْقِ عَظِيما، بِمَا خَصَّهُ اللهُ ﷻ بِهِ زِيَادَةً عَـلَىٰ الْإِيـمَانِ؛ مِـنْ كَوْنِـهِ مِـنْ أَهْـلِ بَيْـتِ النَّبِـيِّ ﷺ، فَالْـمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ، الْـمُطِيعُونَ رَسُولَ ﷺ، الْـمُتَّبِعُونَ شَرْعَه، لَهُمْ مِنَ الْحَظْوَةِ وَالْـمَقَامِ وَالتَّقَدُّمَةِ عَـلَىٰ سَـائِرِ الْخَلْقِ، مَا لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِم، فَإِنْ خَلَـوْا مِـنَ الْإِيـمَانِ فَقَـدْ سَـقَطَتْ حُـرْمَتُهُمْ، وَذَهَبَـتْ هَيْبَـتُهُمْ؛ لِأَنَّ كَـمَالَ سُلْطَانِهِمْ بِذٰلِكَ النَّسَبِ إِذَا قَارَنُوهُ بِالْإِيمَانِ، وَإِلَّا فَإِنْ خَلَوْا مِنْهُ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مِنْ جُثَا جَهَنَّم، فَأَبُو لَهَبٍ قَدْ قَالَ اللهُ ﷻ فِيهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[المسد]، وَهُوَ عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ.

فَاعْرِفُوا أَيُّهَا الْـمُؤْمِنُونَ لِـمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْـتِ النَّبَـوِيِّ مُسْـلِمًا حَقَّـه، وَاحْفَظُـوا حُرْمَتَـهُ، وَتَوَاصَـوْا بِذٰلِك؛ فَإِنَّهُ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ، وَشَعَائِرِ الدِّين.

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِـنْ طَاعَتِـكَ مَـا تُبَلِّغُنَـا بِـهِ جَنَّتَـكَ، وَمِـنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا،

اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا، أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِتْنَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ فِينَا وَلَا يَرْحَمُنَا،

اللَّهُمَّ آمِنِ الْمُسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَهُمْ وَوُلَاةَ أُمُورِهِمْ،

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرَبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفِّسْ هُمُومَ الْمَهْمُومِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ،

وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ،

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾[العنكبوت:٤٥].